فائدة

بشارة الممدوح بان تسلسل الخلافة في عقبه وحكى ان بعض الشعراء قال لابي بكر بن محمد هذه قصيدة مقصورة الزوري واعجز ني مقاردي بيت واحد فادري كيف انمة فقال له ابو بكر استدرك قوله سبيل الامام وصفو الامام وعم الامام فقال الله من عمر بوكر ولا منتهى فوصفه في قصيدته على ما تممه وكان امكن قوافيه واقواها وللسيد الى العسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع

قوله

• لم يبرح المجد يسمو ذاهبا بهم • حتى اجار الثريا وهو ما ابتغاه •

فقوله وهو ما ابتغاه من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ظاهرة

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمن اولها

• ارسما جديدا من سعاد تجنب • عفت روضة الاجداد منها فيثقب •

• عفى آية نسج الجنوب مع الصبا • واسحم دان مزنه متصوب •

يقول فيها

• فلا تتركني بالوعيد كانني • الى الناس مطلي به القار اجرب •

• الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب •

وبعده البيت وبعده

• فان اك مظلوما فعبد ظلمته • وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب •

• اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي اهتم منها وانصب •

والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر ان تستبقي مودة اخ حال كونك غير لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال ودا

هنا قول هنا عر معارضا للنابغة في هذا البيت وهو

• اليوم زيادا في ركاكة عقله • وفي قولها اي الرجال المهذب •

• وهل حسن التهذيب منك حلا انقا • ارق من الماء الزلال واطيب •

• تكلم والنعمى شمس سماية وكل • مليك عند نعماك كوكب •

• ولو ابصرت عيناه شخصك مرة • لابصر منه نفسه وهو يعجب •

وهذا نوع من البديع سما التوليد وسياتي الكلام على نوع منه في القول الله تعالى والشاهد فيه التذييل لتاكيد مفهوم وضده الا ان الاستفهام ... عن نفي الكامل من الرجال وعجزه تاكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام انكاري اي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن محمد بن ... المكي رحمه الله تعالى

• اذا المرء لم يبرح بباري صديقه • ولم يحتمل منه فكيف يعاتب •

• ذاتي يدوم العهد والود بيننا • ومن اخ ذي كرم وقف بنا فتنه •

وما احسن قول مؤيد الدين الطغرائي

• اخاك اخاك فهو اجل ذخر • اذا نابتك نائبة الزمان •

• وان بانت اساءته فهبها • لما فيه من الشيم الحسان •

• تريد مهذبا لا عيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان •

ويديع قول ابن السراج

• واصل اخاك وان اتاك بمنكر • فخلوص شيء قلما يتمكن •

• ولكل حسن آفة موجودة • ان السراج على سناه يدخن •

وما احسن قول ابن شريف

• لا تسال الناس والايام عن خبر • هما يبثانك الاخبار تطفيلا •

• ولا تعاتب على نقص الطباع اخا • فان بدر السما لم يعط تكميلا •

ومن التجنيس قول ابي حمدون

• اكرم صديقك عن سؤالك عيبه • واحفظ منه ذمه •

• فلربما استخبرت عنه عدوه • فسمعت ذمه •

وقول عمر بن الخراط وهو رجل من اهل القيروان

• لا تسالن عن الصديق وسل فؤادك عن فؤاده •

• فلربما بعث السؤال الى فساد او فساده •

وما احسن قول بعضهم

• عتبي عليك مقارن العذر • قدرا وعنك تخطيطي صبري •

• فمتى هفوت فانت في سعة ومتى • هفوت فانت في عذر •

• نترك العتاب اذا استحق اخ • منك العتاب ذريعة الهجر •

وقول بعضهم

• اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة • تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب •

• ومن لم يغض عينه عن صديقه • وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب •

وقول ابي الفتح البستي

• تحمل اخاك على ما به • فما في استقامته مطمع •

• واني له خلق واحد • وفيه طبائعه الاربع •

وما احسن قول بعضهم

• لا تثق من ادمي في وداد بصفاء •

• كيف ترجو منه صفوا • وهو من طين وماء •

• ومن يك اصله ماء وطينا • وهو كقول الاخر •

• بعيد من جبلته الصفاء •

يثنانك وعوزه يبثانك وهما معنى والله اعلم

قذرة

Copyright © King Saud University